وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
مُنتدى الفكر العربي
Arab Thought Forum
الانتماء والإنماء

سلسلة
كُرّاســات المنتـــدى

الكُرّاسة رقم (٦)
٢٠ تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠٠٨

حـوْل

المواطَنــة في الوطن العـربيّ

مقـالات وأوراق أوّليّــة

الحسن بن طلال

تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠٠٨
عمّان - الأردنّ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حول
المواطَنة في الوطن العربيّ
مقالات وأوراق أوّليّة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الطّبعة الأولى

٢١ شوّال ١٤٢٩ هـ - ٢٠ تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠٠٨م

سلسلة كرّاسات المنتدى

الإشراف والمراجعة

الأستاذ الدّكتور هُمام غَصِيب

حقوق الطّبع والنّشر محفوظة

لمنتدى الفكر العربيّ

مُنْتَدَى الفِكْرِ العَرَبِيّ

ص ب ١٥٤١
عمّان ١١٩٤١ الأردنّ
تلفون: ٥٣٣٣٢٦١/٥٣٣٣٦١٧/٥٣٣٣٧١٥ (٦-٩٦٢+)
ناسوخ (فاكس): ٥٣٣١١٩٧ (٦-٩٦٢+)

P.O.Box: 1541
Amman 11941 Jordan
Tel: (+962-6) 5333261/5333617/5333715
Fax: (+962-6) 5331197

E-mail: *atf@atf.org.jo*
URL: *www.atf.org.jo*

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سلسلة
كُرّاسات المنتدى

الكرّاسة رقم (٦)
٢٠ تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠٠٨

حـوْل
المواطَنـة في الوطن العربيّ
مقـالات وأوراق أوّليّـة

الحسن بن طلال

منتدى الفكر العربيّ
عمّان – الأردنّ
١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المحتـــويـــــات

* مقـدّمــة السّلسـلة ٥

* تـقــديـم ٧

* نحـو ميثـاق مواطَنـةٍ عـربيّ ٩

* المواطَنة العربيّة والقواسم العالميّة المشترَكة ١٧

* حديثٌ أوّليّ عن المرأة العربيّة ٢٥

* مُنتدى الفكر العربيّ: ماذا بعد سنتـهِ الفضّـيّة؟ ٣١

* ملحق:
إعلان الرّباط: حـوْل «المواطَنة في الوطن العربيّ» ٤٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مقدّمـــــة السّـلسـلة

هذه هي الكُرَّاسـةُ السّادسـة من **سلسـلة كُرّاسات المنتدى**. وهي الكُرّاسـةُ الثّانية لسـموّ الأمير الحسـن بن طلال، رئيس منتـدى الفكر العربيّ وراعيه، بعْدَ «**ثلاث رسائل مفتوحة إلى الشّباب العربيّ**». وكسابقتها الخمس، فقد اخترْنا لهذه الكرّاسـةِ بُنْطًا كبيرًا نسـبيًّا وأسـلوبًا سهْلاً مباشَـرًا. فهي موجّهة – في المقـام الأوّل – إلى القارىء المهتّم، لكن غيْر المختصّ؛ والهدفُ التّوعية، والتّبسيطُ غيْرُ الُمخِلّ.

لقد ولّى الزّمان الذي كان فيه المنتدى للنُّخبةِ فقط. وجاء الأوان للانطلاق إلى الإنسان العربيّ في كلّ مكان. فكانـت هذه السّلسلةُ؛ جنْبًا إلى جنْب مَـعَ التّحديث المستمرّ لموْقِعنـا علـى الإنترنت، واللّقـاءاتِ الفكريّـةِ الشّهريّة، وحَلَقـات النّقاشـ، وغيْـر ذلـك مـن أدواتِ التّواصُـل والاتّصال فكريًّا وثقافيًّا ووِجْدانيًّا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكُرَّاسةُ **السّادسة** تتناولُ موْضوعًا غاية في الأهّميّة على السّاحتيْن العربيّةِ والعالميّة، هو مفهوم المواطَنة. وقد أعفاني تقديمُ سموّ الأمير الحسن مؤونةَ التّعريف بهذا الموضوع وهذه الكُرّاسة. أتمنّى للقارىء وقتًا مثمرًا مَعَ هذه المساهمةِ القيّمة التي تأتي في وقْتِها.

عمّان
١٠ شوّال ١٤٢٩هـ - ٩ تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠٠٨م

أ.د. هُمام غَصِيب
مستشار سموّ الأمير الحسن بن طلال
نائب الأمين العام/منتدى الفكر العربيّ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تَقْـــديم

تضمُّ هذه الكرّاسةُ ثلاثَ مقالاتٍ لي حول المواطَنةِ أو المواطنيّةِ في الوطنِ العربيّ؛ إضافةً إلى ورقةٍ حوْل هذا الموضوع قدّمتُها إلى الهيئةِ العموميّة للمنتدى في بواكير عام ٢٠٠٧.

وآمل أنْ تكونَ هذه المساهماتُ توطئةً لإعلان الرّباط الذي يَليها مباشرةً. وهو الإعلان الذي يمثّلُ الجهدَ الجمْعيّ للمشاركين في النّدوة الفكريّة السّنويّة للمنتدى التي عُقدت في الرّباط يوْمَيْ ٢١ و ٢٢ نيسان/إبريل ٢٠٠٨، باستضافةٍ كريمةٍ من صاحب الجلالة الملك محمّد السّادس، حفظه الله ورعاه.

وغنيّ عن القول إنّ كلّ ما تمّ حتّى الآن في هذا المجال من جانب منتدانا وسواه من منظّمات المجتمع المدنيّ في الوطن العربيّ إنّما هو مجرّد خطوات ضمن إطار سيْرورة نرجو أنْ تُثمرَ وأنْ يُؤتى أُكلُها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما نرجو أنْ تصبّ في استراتيجيّة واضحة للسّنوات الثّلاثِ المقبلة تقودُنا نحو ائتلافٍ حقيقيّ مَعَ شعوبِ العالم التي تصبو إلى العدالةِ والتّنميةِ والسّلامِ الشّامل.

وهذه تحيّة للوطن والأمّة، رعاةً ورعيّة، لما بُذل ويُبذل من جهودٍ مباركة من أجلِ تفعيل القُدراتِ الكامنة لأبنائنا وبناتِنا في كلّ مكان. فنحن نرنو إلى مواطَنةٍ مؤثّرة بحقوقِها وواجباتِها. والطّريق طويل؛ لكنّ المسيرةَ مستمرّة بإذنِهِ تعالى.

عمّان؛ ٢٩ رمضان ١٤٢٩ هـ
الموافق ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨م

الحسن بن طلال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نحو ميثاق مواطَنةٍ عربيّ*

لا يختلفُ اثنان على أنّ حال الأمة لا تسرّ صديقًا، وأنّنا ما زلنا نراوح أنفسنا. فكلّ أحاديثنا وأطروحاتنا حول المشروع النّهضويّ العربيّ المنشود ما زالت كلامًا فوق كلام. ما العنصر المفقود، إذًا؟

دعونا نستذكر أنّ النّهضةَ الأولى أحيت الأمل في النفوس. فهذا اليازجي والريحاني والبستاني ومحمّد عبده والكواكبي، إلى آخر القائمة المشرقة من الرّوّاد، يرسون البدايات ويُبدعون الأسس. وهذه أعمالهم تُلخِّص

* نُشرت في جريدة **الأهرام** المصريّة بتاريخ ٧/١٠/ ٢٠٠٧، و**الدّستور** الأُردنيّة بتاريخ ٨/١٠/٢٠٠٧.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تضاريسَ تلك «النّهضة الأولى» العظيمةِ التي ما زالت تتغلغلُ في الوجدان. فحبّذا لو عدنا إلى النّصوص الحيّة التي تركها أولئك الكبار كي نستلهمَها في حاضرِنا ومستقبلِنا.

دعونا نستكنه الرّؤى النّافذة التي مثّلها الشّعار المتألّق «الدّين للّه والوطن للجميع»؛ وكأنّ هؤلاء الرّوّادَ قد وضعوا إصبَعهم على الجرح؛ وكأنّهم يُحذِّروننا من أيّ شرذمة إثنيّة أو طائفيّة أو دينيّة أو عِرقيّة أو سواها. لقد تكالبت المحن والرزايا من الداخل والخارج؛ فأجهضت نهضتَنا الأولى، مَعَ أنّها بقيتْ نبراسًا تنويريًّا يُضيء لنا الدّروب حين تدلهمُّ الخطوب.

ثمّ هبّت رياحُ النّهضةِ الثّانية: الثّورة العربيّة الكبرى التي حرّكت الأمّة وبعثت الأملَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مـن جديد. والنّهضة إن هي إلاّ ثورة في النهاية: ثورة في الذّهنيّـات من قبْلُ ومن بعْدُ. فقد حملت هذه النّهضـةَ الثّانية شعلةَ سابقتها من حيث سعْيُها لتأصيلِ الحداثة وتحديثِ الأصالة.

ومـرّة أخـرى - للأسـف - تختلـط الأوراق وتؤول النّهضـةُ الثّانية إلى ما آلت إليه نهضتّنـا الأولى: خواء وعبثيّـة وفوضى في القِيَمِ والمعايير.

ألمْ يحنِ الأوان لنهضةٍ ثالثةٍ أكثرَ رسوخًا؟ نهضة تَجْني العِبَرَ مـن أخطاءِ الماضي وخطاياه؟ أرى أنّ نهضـةً كهذه لا بُدّ أنْ تنطلقَ من ترسيخِ مفهومِ المواطنة وأنْ تنتهيَ بميثاقِ شرف؛ ميثاقِ مواطنـةٍ عربـيّ يُوضـحُ الواجبـاتِ والحقـوقَ والمسؤوليّات للأفـرادِ والجماعات. هذا ما نأمُلُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنْ نُنْجـزَه، ولـو بخطوطِهِ العامّـة، في النّدوة الفكريّـةِ السّنويّةِ لمنتدى الفكر العربيّ المنوي عقْدُها في نيسان/إبريل ٢٠٠٨ باستضافة المملكة المغربيّة الغاليـة بعنوان «**المواطَنة في الوطن العربيّ**». وكان لي شـرفُ تقديمِ هـذا المفهـوم، أو بعضِ إيحاءاتـه، في النّـدوة الفكريّـة السّنويّـة السّابقة للمنتـدى التي استضافتها دوْلـة قطر العزيزة في شهر كانون الثّاني/يناير ٢٠٠٧.

ما المواطَنة، إذًا؟ بل ما المواطنيّة، إذا أردنا أن نرفعَ مستوى المفهوم باستعمال صيغةِ المصدر الصّناعيّ؟

هنالـك أبعـاد وأبعـاد للمواطَنـةِ الكاملة؛ المواطَنـة بمعناهـا الشّامل. ويمكـن تلخيصُها في نظرة جامعة من المؤمّلِ أن نتناولَها بالتّفصيل في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بنود الميثاق الذي نحن بصدد مناقشتِهِ وبحثِهِ في المملكة المغربيّة:

البُعْد الإنسانيّ: الرحمة؛ التّكافل؛ التّعاون؛ المساواة بين الجنسيْن؛ رفض أشكال التّمييز كافّة؛ الإعلاء من شأن الحرّيّة؛ ضمان حقّ اختيار المعتقد.

البُعْد الديمقراطيّ: حرّيّة اختيار السّلطات السّياسيّة؛ التّداول السّلميّ على السّلطة؛ تأكيد مفهوم التّشارُكيّة التي تعني مؤسّسات الدّولة بقطاعيْها العام والخاص، بما في ذلك مؤسّسات المجتمع المدنيّ؛ تمكين النّهج الدّيمقراطيّ والحسّ العام وتعزيز المُناخ الدّيمقراطيّ بشتّى السّبل كي لا تبقى الدّيمقراطيّة مجرّدَ شعارٍ أو كلمةٍ صماء؛ احترام مبدأ التّعدّديّة وممارستها التي تقوم على

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعـي عميق بمفهومَـي التّنـوّع والاختلاف في إطار حضـاريّ يستوعب التّمايزَ الثّقافيّ والدّينيّ والعِرْقـيّ والقبَلـيّ والطّائفيّ: التّنـوّع في إطار الوحْدة.

البُعْـد البيئـيّ: المحافظة علـى البيئـة وحمايتها؛ الانتماء للأرض؛ المحافظة على القدرة الاحتماليّة للأرض.

البُعْد القانـونيّ والدّستوريّ: احـترام القوانين والدّساتير والمعايير التي تكفلُ للأفراد والجماعات حرّيّةَ التّعبير عن آرائهم.

بكلمـاتٍ معـدودات: أنْ يكـونَ المواطن مالك «أسهم» في بلـدِه ليس فقط معنويًّا، بالمعنى التقليـديّ للانتماء، وإنّما أيضـاً مادّيًّا؛ بمعنى أنْ تكونَ له حصّةٌ عادلة في بلدِه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بإمكاننا الاستفادة من تجربة المسلمين الأوروبيّين في صياغتهم لأوّل ميثاق للمسلمين في أوروبا، الذي حدّد حقوق المواطنة لثلاثين مليون مسلم. لقد خاطبَ هؤلاء من خلال هذا الميثاق الاتّحادَ الأوروبيّ والمسلمين كافّة في أوروبا والعالَمِ الإسلاميّ، على أساس التزامهم بحكم القانون ومبادئ التّسامح وقيم الدّيمقراطيّة وحقوق الإنسان، وتمسُّكهم بقيم الحياة والإيمان والحرّيّة والمِلكيّة والكرامة.

فأنا أدعو- مرة أخرى- إلى صوْغ ميثاق مواطنة أو مواطنيّة عربيّ، على غرار ميثاق المسلمين الأوروبيّين. إنّنا نطمح إلى تأسيس المواطَنة الكاملة التي يكفل ميثاقُها الحقوقَ المتساوية للأفراد والجماعات في المشاركة في السّلطة واقتسام الثّروات والحضور المتكافيء في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفضاء العام. وينطلق مفهوم المواطنة هذا من أمَة عربيّة إسلاميّة تتبنّى سياسةَ الانضواء تحت مظلّة النّواميس الإنسانيّة من خلال برامجَ وخُطط ذات مضامين. فالأمّة مفهوم فوْق قطريّ يبدأ من قاعدة الهرم حتّى قمّتِه.

وحتّى ذلك الحين، لنفكّر على الأقلّ في مفهوم مواطنة انتقاليّة على غرار مفهومي الدّيمقراطيّة الانتقاليّة والعدالة الانتقاليّة، ليس لتأجيل الموضوع لا سَمَحَ اللّه؛ وإنّما كي نكسبَ فسحةً في الأمل والوقت والمرونة، فنعمّمَ هذه الأفكارَ وفلسفتَها ومنهجيّتَها بين المواطنين والجماهير.

لمْ أكملْ بعْدُ حديثي عن المواطنة وميثاق المواطنة المنشود. فالحديث موصول بإذنِهِ تعالى. ■

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المواطَنة العربيّة والقواسم العالميّة المشترَكة*

لعلّ من أهمّ التّحدّيات التي تواجه وطننا العربـيّ ترسيخَ مفهوم المواطنـة في الأذهان وتجسيـدَه في حياتنا، بالرُّغم من العوائق التي تُرى والتي لا تُرى.

وإذْ نرحّـب – مَـعَ مَـنْ يرحّـب – بكلّ جهد يصبّ في هذه السّيْرورة، فإنّنا في منتدى الفكـر العربيّ مـا فتئْنا نحاول خطـوة خطوة إرساء إعلان مواطَنة فـي الوطن العربيّ كي يكـونَ مرشدًا ودليـلاً للأفـراد والجماعات. والإعلان المنشود هو الآن في طوْر الصّياغة

* نُشرت في جريدة **الدستور** الأُردنيّة بتاريخ ١٤/٥/ ٢٠٠٨، وجريدة **الصّباح** المغربيّة بتاريخ ٥/٦/ ٢٠٠٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بعد الجهد الجماعيّ الذي بُذل في النّدوة الفكريّة السّنويّة للمنتدى تحت عنوان «**المواطَنة في الوطن العربيّ**». وقد عُقدتْ هذه مؤخّرًا في الرّباط باستضافة كريمة من جلالة الملك محمّد السّادس، حفظه الله ورعاه.

وقد كنت قد أبديْت ملاحظاتٍ أوّليّةً حول هذا الموضوع في مقال سابق نُشر قبل بضعة أشهر في جريدة **الأهرام** المصريّة وجريدة **الدستور** الأردنيّة. والملاحظات الآتية تمثّل مساهمة أخرى في حديث موصول حول المواطَنة.

أقول: إذا أردنا أنْ نفعّلَ العمل العربيّ المشترك، لا بدّ أنْ تتصدّرَ كرامة الإنسان العربيّ قائمةَ أولويّاتنا. ويتحقَّقُ الحفاظ على

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هـذه الكرامـة بترسيـخ مفهـوم المواطَنة التي تعنـي إعادة بناء الـذّات من أعمـق الأعماق؛ بـل إعادة هندسة الكينونـة العربيّة من أجل أنْ نكـونَ جُزءًا مـن المواطنة العالميّـة. فننْطلقَ مـن خصوصيّتنـا وهُويّتنا نحو آفـاق الإنسانيّة المشترَكة الواحدة.

تستنـدُ المواطَنةُ المنشودةُ إلـى المفاهيمِ الآتية:

- الإرادة الجمعيّـة التـي تحـدِّد التّـوازنَ بين الحرّيّة والمسؤوليّة.
- المِلكيّـة التشـارُكيّـة وإدارة الثّـروات وتوزيعها.
- تمكيـن الفـرد وتفويضه من أجـل ممارسة حقوقه وواجباته.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

- الشّفافيّة في الاتّصال والتّواصل.
- السّيــادة بكُلّ أبعادها: على الذّات أولاً؛ ومن ثمّ سيادة الوطن.
- الدّيمقراطيّــة التّشارُكيّة المستندة إلى الحوار الموصول.
- التّنوّع ضمن إطار الوحدة.
- إطلاق الإمكانات الفرديّة والجماعيّة.
- الاعتماد المتبادَل بين الأفراد والجماعات.
- القواسم العالميّة المشترَكة التي تتعدّى الحدود الوطنيّة والإقليميّة.
- بناء ثقافة السّلام والأمــن الإنسانيّ فيما بيننا أوّلاً، ومَعَ الآخَر ثانيًا.
- تطبيق المعايير والدّساتير الدّوليّة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إنّنا نشترك جميعًا في القواسم العالميّة التي تتعدّى الحدودَ الوطنيّة، مثل الغذاء والمياه والاحتباس الحراريّ والأوبئة واللاجئين. كما تمثّل القواسم العالميّة بُعدًا جديدًا للعمل الجماعيّ يمكن أنْ يساعدَ في التّعامل مَعَ تحدّياتِ العوْلمة والنّظام المتعدّد الأطراف.

إنّ بناء تحالف يعتمدُ قواسمَ عالميّةً تشترك فيها الأمم بحاجةٍ إلى جهود القطاعيْن العام والخاص. يُضافُ إلى ذلك القطاعُ الثّالث الذي يأخذ من هذيْن القطاعيْن لبناء مجتمعِ الكفاءة. إنّنا نسعى لاستنفار القطاع الثّالث أو الفضاء الثّالث؛ أي الفضاء الفكريّ والمعرفيّ. فيكون التّعامل مَعَ القواسمِ العالميّة من خلال سياساتِ التّعاون والدّيمقراطيّة التي تحافظ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على الهُويّات الاجتماعيّة والثّقافيّة وعلى البيئة الطّبيعيّة.

تفرض مجرياتُ الواقع العربيّ والعالَميّ سرعة العمل نحو صياغة ميثاق مواطَنةٍ عربيّ. أقول هـذا ونحن على أعتاب الذّكـرى السّتّين لإعلان الميثـاق العالَمـيّ لحقـوق الإنسان. وأذكّر بدعوتي منذ أواخر الثمانينيّات إلى نظام إنسانيّ عالميّ جديد. كما أكرّر هنا الدّعوةَ إلى تحقيق هدف استراتيجيّ خلال السّنتيْن المقبلتيْن يتمثَّل فـي صياغة مسوّدة قانـون عالميّ للسّلم الاجتماعيّ.

إنّ هذا الهدفَ الاستراتيجيّ يتطلَّب جمع عناقيد التّعـاونِ الدّولـيّ، الأمـن والاقتصاد والثّقافة الإنسانيّة، في سيْرورةٍ جديدة يشترك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في صياغتِها مواطنو غرب آسيا وشمال إفريقيا؛ إلــى جانب الأقاليــم الأخرى في جنــوب آسيا وجنوب غرب آسيا.

ولنْ يتحقَّقَ هذا الهدفُ وغيْرُه من دون تغيير في الذّهنيّــات أو الأنفس؛ من دون عقل تحليليّ ناقد؛ من دون قاعدةٍ معلوماتيّةٍ ومعرفيّةٍ إقليميّــةٍ شاملة؛ لأنّنــا إنْ أردْنــا أنْ نُعطيَ لكلّ مواطــن سهمًا في هذا المشــروع الكبير، لا بدّ من تعزيز معرفتِهِ بحقوقِهِ وواجباتِهِ.

إنّ مشروعَ الميثاق الاجتماعيّ لمواطني الدّول العربيّة الذي نصبــو إليه يجب أنْ يؤكّدَ عدمَ الفصْل بين السِّلمِ الأهليّ وحقوقِ الإنسان. كما يجــب أنْ يأخذ في الحسبان ضرورةَ جَسْرِ الفروقاتِ الاجتماعيّةِ والاقتصاديّة، وتأسيس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قاعـدة معلوماتيّةٍ دقيقة تسجّـل واقع المواطن العربيّ بجوانبه المتعدّدة.

نعـم! إنّ المواطَنـةَ أو المواطنيّـةَ على النّطـاقِ العربـيّ هـي نقطـة الانطـلاق نحو المواطَنـةِ العالميّـة. فيجـب أنْ يُقـامَ مفهـوم المواطنة على أساسٍ غيْرِ قطريّ؛ أي أنْ يُبنى علـى الاستقلالِ المتكافل، وعلـى التّكامُلِ بين البيئةِ الإنسانيّة والبيئةِ الطّبيعيّة.

وللحديثِ صلة. ■

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حديثٌ أوّليّ عن المرأة العربيّة*

أكتبُ هذه السطور على هامش مؤتمر «**المرأة العربيّة: آفاق المستقبَل**» الذي عقدهُ منتدى الفكر العربيّ مؤخّرًا على مدى يومَيْن كامليْن. وقد انطلق المؤتمر من تقرير التّنمية الإنسانيّة العربيّة ٢٠٠٥، ناقدًا ومستشرفًا. وعرج على تأثيرات العوْلمة في المرأة العربية، وعلى مكانتِها في التشريعات، ودوْر الإعلام في قضاياها.

ولعلّ بيتَ القصيد هو – من دون الرّجوع إلى الإحصائيّاتِ والمؤشّراتِ المتداولة، ومن دون تكرارِ الشّعارات فوْق الشّعارات – أنّ

* نشرت في جريدة **الأهرام** المصريّة بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٢، وجريدة **الدستور** الأردنيّة بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٣.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المـرأةَ لا تـزال مهضومةَ الحقـوق ومواطنًا مـن الدّرجة الثّانية. فكيف يمكـن أنْ يكونَ لنا مشـروعٌ نهضويّ تنويريّ مـن دون إطلاق طاقات المرأة العربيّة؟ والمرأة هنا ليست فقط امرأةَ المـدنِ والحواضر، وإنّمـا أيضًا امرأةَ الأريافِ والبوادي والأطراف. كما أنّها عمادُ الأُسرة، بوصفها الوحدةَ الأساسيّةَ للمجتمع.

وإنْ كان لنا أنْ نستشـفَّ فوق السّطور وتحت السّطور وما بيْن السّطور أبرزَ الأفكار التـي سادت المؤتمر، فلا بُـدّ من تأكيد الفجوة بين التّشريعِ والتّطبيق. حتّى الاتّفاقاتُ الدّوليّة التـي تحفظُ حقوقَ المرأة وتُوَقّعُ عليها الأقطارُ العربيّـة تُفرّغُ من مضمونِها جـرّاء التّحفُّظات التـي تُثيرُها حكوماتُنا. كمـا أنّ هنالك إحساسًا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالقهـر إزاء التّفسيـراتِ الجامـدة للمـوروث الدّينيّ والثّقافيّ. فالشّعور عارمٌ بضرورة «فك الارتباط» بين الدّينيّ والثقافي في التّشريعاتِ وتطبيقاتِها. وهذا موضوعٌ غاية في الحساسيّة؛ لكنّه لا يحتمل التّأجيل إلى أزمانٍ وأجيالٍ مقبلة. فلا بُدّ من مواجهتِهِ بحكمةٍ ورويّة من دونِ أيّ وَجَلٍ أو مزاودة.

ومـن التّوجّهـات البيّنـة أيضًـا ضيـقٌ بالمغـالاة التي تقـع فيها البحـوثُ والدّراساتُ حـول المـرأة العربيّة فـي المعالجـات الكمّيّة والمؤشّـرات الرّقميّـة؛ فالمعالجـات النّوعيّة أساسيّـة. وعلى أيّ حـال، فمثلُ هذه البحوث والدّراسـات لا تكفي وحْدَهـا؛ إذ إنّ الوقت قد أزِفَ للتّركيـز أكثر فأكثر علـى المشروعات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

العمليّة وآليّات التّطبيق للنّظريّات والمقترحات التي تغمرنا، ضمن رؤيةٍ متكاملة.

مثـلاً، لِـمَ لا نعمـل علـى بـثّ الوعي القانونيّ بين المهمّشين كالنّساء والشّباب، إلى جانـب الحديث عن الحقـوقِ القانونيّة؟ فهنالك تجاربُ ناجحةٌ فـي هذا المضمار في بنغلادش وغيْرِها، يُمكن أن تُنيرَ لنا الطريق. من ناحيةٍ أُخرى، من الضّـروريّ الانتباهُ إلى الصّوت الغائب للمرأة العربيّة في السّاحةِ الدّوليّة، على المستويْن الرّسميّ والشّعبيّ.

هُنا يأتي دوْرُ الإعلام التّنويريّ في نشرِ قِيَمِ الحكم الرّاشـد والمواطنيّة بمعناها العميق. فهو لا يُعْلمُ ويعلِّم فقط، وإنّما يتجاوز ذلك إلى فتْحِ العيون والأذهان.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مـا نحتاجُ إليـه – كما أقـول دائمًا – هو استراتيجيّـة واضحـة للتّواصُـلِ والاتّصـال؛ استراتيجيّة لا تكتفي بالمبادئ والقيم والمعايير، وإنّمـا تتعـدّى كلّ ذلك إلـى النّواحـي العمليّة المباشـرة التي تُعلّمنـا كيف نواجـه التّحدّياتِ الصّغيرةَ والكبيرة.

تبقى النّقطةُ الأبرز: أهمّيّة متابعة قضايا المرأة العربيّة ضمن مشـروع ميثاقِ مواطنةٍ عربيّ، يُوضـحُ الواجباتِ والحقـوقَ للأفرادِ والجماعـات، سـواء بسواء. ذلـك أنّ مفهومَ المواطَنـة هـو الأساس الذي يُمكـنُ أنْ ننطلقَ منه إلى قضيّةِ المرأة، جنبًا إلى جنب مَعَ سائر قضايانا. فالإنسـانُ هو محورُ التّنميةِ وهدفُها. أقـول الإنسـان من دون تحـديـد الجـنوسـة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(أي «النـوع الاجتماعـيّ» أو «الجنـدرة»، كما يقول بعضهـم)، وبمنأى عن أيّ حاجزٍ قد يفصـل بيْنَ الواحدِ منّا والآخـر. وهذا يتطلّبُ إحداث تغييرٍ في ذهنيّاتنـا؛ أي تغيير الأنفس، بالتّعبير القرآنيّ البليغ. ويظلُّ ذلك هو التّحدّي الأكبر الذي يجب أنْ يُشغلَنا.

إذًا، هذا هو نـدائـي اليوم وهذه هي رسالتي: أنْ نعملَ على تطوير فلسفةٍ عربيّة ناضجة تنطلقُ من مفهوم المواطَنة، بشِقّيه المعنويّ والمادّيّ. ■

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مُنتدى الفكر العربيّ
مـاذا بعـد سـنتـهِ الفضّـيّـة؟*

نعم؛ مـاذا بعـد؟

بعد مـرور خمسة وعشريـن عامًا على مسيـرة المنتدى، وتنامـي إسهاماته في الحياة الفكريّـة العربيّـة، وتجربتـه فـي التّعامل مع التّحدّيات على مدى ربع قرنٍ مضى، لا بدّ من وِقفةِ مراجعة **لإعادة ترتيب بيته الدّاخليّ**، من حيث الجوهـرُ والمضمون. ولا بدَّ أنْ تتضمّن هـذه الوقفـة **إعادة النّظر فـي مقوّمات الفكر**

* ورقـة قُدّمـتْ إلى الهيئـة العموميّة للمنتـدى، الدّوحة، ٢٦ كـانـون الثّاني/ينايـر ٢٠٠٧؛ العدد المزدوج (٢٣٢-٢٣٣) من مجلّة **المنتدى**؛ كانون الثّاني/يناير - آذار/مارس ٢٠٠٧؛ ص ٧٤-٧٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العربـــيّ المُعاصــر، الذي يطمــح المنتدى أنْ يبقى جُزءًا فاعلاً منه.

إنّ مثــل هذه المراجعة لا بدّ لها حكمًا أنْ تبــدأ من أهداف المنتدى وفلسفته ورسالته التي استندَ إليها في مسيرته طوال السّنواتِ الماضية. وقــد كان التّركيزُ في هــذه المسيرة على جَسْرِ الفجــوة بيْــن الفكــرِ وصانعي القــرار. وأمام **المِحنة** الكبرى التي تتكشَّف أبعادُها وأخطارها يومًا بعد يوم لتفريغ الفكر العربيّ من مضمونه، وشرذمتِــه وتشتيتِه بأساليبَ شتّــى عبْرَ تهجيرِ العقــولِ والأدمغــة، والقمْع والكبْــح بمختلِف أشكالِهمــا، فضــلاً عــن طغيــان الضّغوطات الاجتماعيّــة والسّياسيّــة والاقتصاديّــة، تتبيّن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أهمّيّة التّفكير في ثلم الفجوة بين الفكر والمحيط الـذي يُوجد فيـه، وأهمّيّة العمل علـى تكامليّة الدّين والدّولـة بالمعنى الإيجابـيّ الذي يخدم الصّالـحَ العام، ويزيل تدريجيًّا حدّة التّوتُّر في عَلاقتهما وفي مدلول هـذه الثّنائيّة لدى الرّأي العام.

إنّ كـوْنَ الإنسان/المواطـن محـورَ الفكـر وروحَـه وغايتَه إنّمـا يعنـي أنْ يكونَ المنطلـق تعميق **التّواصل والاتّصال بين الفكر والمواطـن، أو بعبـارة أُخـرى بيـن الفكر ومؤسّسات المجتمع المدنيّ**؛ من دون إغفال التحـوّلات الجديدة في عالمنـا، وما ينهضُ به الإعلامُ المعاصـر بكلّ جوانبـه وتأثيراته في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

البنى الاجتماعيّة والفكريّة. **هنا بالضّبْط تكمن نقطة التّحــوّل المقترح في مسيــرة المنتدى لمقبل الأيّام**، مــن خلال ندواتِــهِ ومؤتمراتِهِ وبرامجه المختلِفة.

وضمن الخطوط العريضة لرسالة **تفعيل المواطَنة**، تبــرزُ ضرورة الحــوار من أجل الصّالح العام لتكونَ في مقدّمة الوسائل العمليّة للتّواصــل والاتّصــال بين الفكــر والمواطن، وبيْن المواطنين أنفسهم، لتحريك المياه الآسنة المتمثّلة في الأغلبيّة الصّامتة أو المصمّتة، وحَفز هــذه الأغلبيّة على المشاركة فــي بناء المستقبل العربــيّ. أضــف إلــى ذلك **الاعتنــاء بتأهيل المهمّشين والهشّيــن وتمكينهم وتفويضهم؛**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أيْ مَــنْ ليس له قــدرة علــى المساهمة في الحياة العامّة، بصـرف النّظـر عن الجنوسة – أكان ذكرًا أم أنثى – وعن الطّائفيّة والعِرقيّة والمذهبيّة، وما إلى ذلك من تصنيفات.

إنّ غيــابَ تلــك المشاركة – فــي أوسع معانيها– معناه توغُّل التّطرّف، والضّياع بين الغُلاة والطّغــاة والغُزاة. فنحــن بحاجة ماسّة إلــى أنْ نُعيدَ الاعتبار هنــا **لعلم المعاني** بعد أنْ استبدَّ بنا علمُ الكلام.

الهــدف الأبعــد والأسمى من ذلــك أنّنا أصحابُ مسؤوليّة فكريّة إزاء **حكمة الإشراق**. ومــؤدّى هــذه المسؤوليّــة الإسهــام بالرّؤى والأفعال في **تجديد حكمة الشّرق** وإعادة الفضل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لها في نهضة الفكر، والخروج من دائرة التّأثُّر إلى دائرة التّأثير، ومن حوْمة الكلام إلى حوْمة الفعــل. فالمشكلة ليست في ركود الفكر، وإنّما في غياب الفعل؛ الفعل القادر على الفَصْل غيْر التعسّفيّ بين دوائــر النّفوذ الاجتماعيّة والدّينيّة بتحديد المِساحاتِ المعياريّة لكلٍّ منهما، الآخذ في الحسبان التّناغمَ والتّكامل بينهما، من دون أنْ يُعيقَ النّفوذ الاجتماعــيّ عمل النّفوذ الدّينيّ أو العكس. والمعنى: التّوصُّل ضمن سيْرورة جهدنا الفكريّ فــي المنتدى إلــى أُسس تطبيق معادلة حضاريّة لكلٍّ من الدّين والدّولة، كي لا نقعَ بيْــن براثنِ هذه الثّنائيّة، وكي يكونَ الجهدُ منصبًّا في إطار الصّالح العام.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما السّبيلُ إلى هذا كلّه؟ لا سبيلَ إلى الفعْلِ المؤثِّـر إلاّ ببرامج عمـل مرنةٍ قابلـةٍ للتّنفيذ، تنبثقُ من أهدافٍ واضحة محدّدة؛ مَعَ الاهتمام بأنْ تكونَ هـذه البرامج قابلة أيضًا لأن تتحوّلَ إلى مقترحـاتٍ عمليّةٍ مُقْنِعة، يمكن تقديمُها إلى جهاتِ التّمويل لضمانِ التّنفيذِ الأمثل.

لقـد بدأنـا عمليًّـا فـي منتدانـا ببعضـ الخطـوات لبلـورةِ التّوجّـهِ الجديـد لمسيرتنِا ووضعِ العناصرِ الجوهريّـة لرسالتِنا الإنمائيّة (الإنسـان هـو الأساسـ؛ فضلاً عـن الانتماء والإنماء) موْضعَ التّأكيد والقابليّةِ للتّنفيذ. فأملي أنْ تُكلّفَ مجموعةٌ بحثيّـةٌ عربيّة ذاتُ خبراتٍ دوليّة متميّزة لرسم أُطرِ التوجّهِ الجديد. ولعلّ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فــي مقدّمة وسائل التّنفيذ والمتابعة إنشاءَ مركز الكواكبيّ للدّيمقراطيّــة. وسيتولّى هذا المركز البحث في موضوعات مهمّة لجوانب المواطنة والمجتمع المدنيّ وتفعيل الحــوار والمشاركة في صُنْع القرار.

إضافــة إلــى ما سبــق ذكره، فــإنّ إيجاد تحالف إقليميّ من أجل التّنميــة والاستقرار، يستند إلى **الدّبلوماسيّــة العامّة** Public diplomacy محلّيًّا وإقليميًّا وعالميًّــا، وكـذلك ابتـكار شتّى الوسائل من أجل صياغــة **استراتيجيّة عربيّة للاتّصال والتّواصل** مع الذّات ومع إقليمنا ومع العالم، والعمل على مكافحــة الأُمّيّة القانونـيّة التــي ما زلنا نعاني مــن عقباتها، هي من أولى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأولويّات للتّنفيذ الذي يمكننا من خلاله إيصال رسالتنا، عربيًّا وعالميًّا؛ مضافًا إليها البُعد التّعليميّ التّوعويّ (مثلاً التّعليم النّظير) بكلّ مراحله (التّعليم من المهد إلى اللّحد)، الذي يجيب عن الأسئلة: ماذا نتعلّم؟ وكيف نتعلّم أنْ نتعلّم؟

لقد حان الوقت لتحويل الفكر إلى استراتيجيّاتِ عمل، والاستفادة من قوّة الفكر في إيجاد مجتمع مدنيّ متماسك وديناميّ يشكّل القاعدةَ العريضة لتعزيزِ الأنسنةِ بشقّيها: الطّلب من الآخر أنسنتَنا في التّعامل مع قضايانا والنّظر إليها، وأنسنة أنفسِنا والآخَر، ابتداءً من الحوار وتشخيص واقِعنا المأزوم،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وانتهاءً بصناعة قراراتنا وصوْن أمنِنا الإنسانيّ المشترَك بشقّيْه: الأمن النّاعم Soft security والأمن الصُّلب Hard security؛ بعبارة أُخرى: الأمن «الذّكيّ» Smart security.

من هذا المنظور، نستطيع أنْ نكتشفَ مكانتَنا ودوْرَنا المأمول في **إعادة اكتشاف إقليمِنا ببعدِهِ الآسيويّ**، وما يعتملُ فيه من قضايا مشترَكة ذات ارتباطٍ بمعنى الأمن الإنسانيّ، مثل: الحروب، والنّزاعات الإثنيّة والطائفيّة والمذهبيّة والحقوق الدّينيّة، والإرهاب والتّطرّف، والهجرة والتّهجير، والفقر والبطالة، ومُخْرَجات التّعليم، والفساد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والإفساد، ونقص الغذاء والدّواء، والمياه والتّصحُّر والبيئة، والطّاقة والتكنولوجيا والتّصنيع، ودرء أخطار أسلحة الدّمار الشّامل؛ فضلاً عن قضايا الدّيمقراطيّة وتكافؤ الفرص والمشاركة السّياسيّة.

إنّ الحديثَ عن التّكافُل وحْدَه لم يعدْ مجديًا إزاء ضَعْف الاهتمام بالحاجات الأساسيّة للإنسان. ما نحتاجُ إليه هو العودةُ إلى **بناء العقل العربيّ** والنّظر إلى أنفسنا عبْرَ **التّفكيرِ فوق القطريّ**؛ فقد أدى الاستقطاب إلى ذبح الفكر. وبالرُّغم من الاستقطاب، فإنّ عبء العلاج يقعُ على الفكر العربيّ لامتحان نفسه تحت سقفِ **الحرّيّةِ المسؤولة**.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

علينا أنْ نبدأ بأنفسِنا – مفكّرين ومواطنين – ليتسنّى لنا السّير في اتجاه الآخر والاستجابة لمتطلّبات العصر، ومحاذرة الوقوع في أحابيلِه وأحاييلِه، برؤى عقلانيّة واعية ومن خلال العمل على أرض الواقع. دعونا نحاول – **بالقوْل والفعْل** – أنْ نُعيدَ لحواضِرنا ما تستحقّه من ألَقٍ وإشعاعٍ فكريّ. ■

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ملحق

إعلان الرّباط
حول
«المواطَنة في الوطن العربيّ»*

ربيع ٢٠٠٨

* هذه هي «صيغتي» للإعلان الذي قُرِئتْ مسوّدتُهُ الأَولى في الجلسةِ الختاميّةِ لندوةِ المنتدى السّنويّة المنعقدةِ بالعنوان نفسه في الرّباط/المملكة المغربيّة يوْمَيْ ٢١ و ٢٢ نيسان/إبريل ٢٠٠٨. ويسرُّني أنْ أقدّمَها هنا للقارىء العربيّ لإبداء الرأي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إعـــلان الرّبـــاط

حـــول

«المواطنــة في الوطـن العـربيّ»

ربيع ٢٠٠٨

انطلاقًا من قيم الحرّيّة والعدل والمساواة وكرامة الإنسان التي تشكّل جوهر المواطَنة؛

واستنادًا إلى التّراث الأصيل للحضارة العربيّة الإسلاميّة؛

وانفتاحًا على التّجارب الإنسانيّة المعاصِرة ومبـادئ الدّولـة الحديثـة والمرجِعيّـة الدّوليّة لحقوق الإنسان:

يرى ممثلو المجتمع المـدنيّ، المشاركون في نـدوة «**المواطَنـة في الوطـن العربيّ**»،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المصاحبـةِ لاجتماعات الهيئـة العموميّة لمنتدى الفكر العربيّ والمنعقدة في مدينة الرّباط بالمملكة المغربيّـة (٢١-٢٢ نيسان/إبريل ٢٠٠٨)، أنّ المواطنـة الفاعلة هـي الإطارُ الأمثـل لمواجهة التّحدّيات الدّاخليّة والأخطار الخارجيّة وتأكيد الهُويّة الثقافيّة والحضاريّة العربيّة الفاعلة.

وإيمانًا بحقّ الإنسـان العربيّ في التّمتُّع بحقـوق المواطنـة كاملة دون تمييـز من حيث الجنوسة (الجنْدر) أو الدّين أو العِرْق أو الطائفة أو المذهـب أو اللّـون أو غيْر ذلك مـن أشكال التمييز؛

يُعلن المجتمعون:

أوّلاً: أنّ حقوق المواطَنة هي حقوق طبيعية يتعيّن أنْ يتمتّعَ بهـا كلّ إنسان. كما يتعيّن أنْ توفّرَها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتلتزمَ بهـا سلطة الحكم التي تستمـد شرعيّتَها مـن إرادة مواطنيها. وهي ترتبـط معهم بعَقْد اجتماعيّ يُنظّم هذه الحقوق ويُحدّد الآليّات التي تكفل احترامها وتضمن التزام الطّرفيْن بها.

ثانيًـا: لحقـوق المواطَنـة أبعـاد عـدّة متكاملة ومترابطة مَعَ بعضها بعضًا.

فهنالك بُعْد **سياسيّ مدنيّ** يتـطلّب تـوفير مجموعة من الحقـوق أهمّها: الحـقّ في الحياة والحرّيّـة والسّلامـة البدنيّة؛ وعـدم التّعرُّض للاسترقـاق أو الاستعباد أو التعذيب أو القبض التعسُّفيّ أو النّفي؛ وحـقّ التّقاضي أمام محاكمَ مستقلّـة؛ والتّمتُّع بحُرْمـة المسكن والمراسلات؛ وبحياة شخصيّة وأسريّة وعدم المساس بالشّرف أو السّمعـة؛ والحـقّ في الحصول علـى جنسيّة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والتّنقُّـل بحرّيّة واختيار محلّ الإقامة واللّجوء هربًا من الاضّطهـاد؛ والحقّ في المِلكيّة وحرّيّة الدّيـن والتّفكـير والضّمير وممارسـة الشّعائر والانضمـام إلى أحـزاب سياسيّـة وجماعات مدنيّة سلميّة؛ والمشاركة في إدارة شؤون البلاد وتقلّد الوظائف العامّة.

وهنالك بُعْـد **اقتصاديّ اجتماعيّ** يتطلّب توفيرَ العدالة وتصحيحَ الخلل في توزيع الثّروة والسّلطـة معًا؛ وضمـان عدم تهميشـ الفئات الاجتماعيّـةِ الضّعيفـة واغترابِهـا، كالأقلّيّات والفقـراء ومحـدودي الدّخل والنّسـاء وكبار السّنّ وأصحاب الاحتياجات الخاصّة. وهو ما لا يتأتّى إلا بتوفير جملة من الحقوق منها: الحقّ في العمل والحماية من البطالة؛ والحصول على

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أجرٍ متساوٍ ومستوى معيشة يَكفلُ حياة كريمة توفّر مسكنًا وملبسًا وتغذيةً وتعليمًا ورعايةً صحّيّةً لائقة والتّمتُّع بأوقات فراغ وإجازة مدفوعة الأجر؛ والحقّ في الانضمام إلى النّقابات والحصول على ضمان اجتماعيّ وتأمين ضدّ البطالة والمرض والعجز والشّيخوخة.

وهنالك بُعْد **ثقافيّ حضاريّ** يتطلّب حماية اللّغة العربيّة باعتبارها الوعاء الثّقافيّ الجامعَ للأمّة؛ وحماية الخصوصيّات الثّقافيّة والحضاريّة للأفراد والجماعات، خاصّة في الدّول التي تقطُنُها شعوب متعدّدة الأعراق والأديان والطّوائف؛ والحيْلولة دون تحكُّمِ جماعة أو طائفة بعينها في بقيّة الجماعات والطّوائف الأخرى أو السعي لفرض الوصاية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليهـا مستغلّةً في ذلك أغلبيّتَهـا العدديّة أو ثقلها السّياسيّ أو ميّزاتها الاقتصاديّة. فمن حقّ كل جماعة عِرْقيّة أو دينيّة وكلّ طائفة أن تعبّرَ عن هُويّتها وذاتيّتها الثّقافية، وأنْ تمارس شعائرها وطقوسهـا الدّينيّـة بحرّيّـة؛ بما يحفـظ حقوق الجميع ويُمكِّنهم من ممارسة حقّ الاختلاف في إطار من الحرص على وحدة الأقطار.

ثالثًـا: لا تستقيـم المواطَنـة الفاعلـة إلاّ في ظلّ حرص أطـراف العمليّة الاجتماعيّة وشركائها كافّةً على موازنة الحقـوق بالواجبات؛ ضمانًا لتنوّع يحفظ وحـدة الوطن ويصون في الوقت نفسه حقّ الشّعـوب العربيّة في تقرير مصيرها وفي التّطلّع إلى وحـدة شاملة تكفل لهم مواطنة عربيّـة وَفْقَ صِيَـغٍ وآليّات ومناهـجَ تختارها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشّعوب بكلّ حرّيّة.

إنّ تفعيلَ المواطنة في الوطن العربيّ يتطلّبُ خُطّةَ عمل تشارك فيها جميع الأطراف والتّيّارات، وتأخذ في الحسبان ما يأتي:

أوّلاً: استئصال كلّ صور الاستبداد والفساد التي تشهدها الدّول العربيّة بأشكال متباينة؛ والقيام بالإصلاحات السّياسيّة الضّروريّة لدفع عمليّة التّحوّل الدّيمقراطيّ بما يضمن تداولاً حقيقيًّا وسلميًّا للسّلطة وآليّات تكفل رقابة مؤسّسيّة ومساءلة على الصّعيديْن السياسيّ والقانونيّ، وتمكّن جميع المواطنين من ممارسة حرّيّاتهم السّياسيّة والمدنيّة، الفرديّة والجماعيّة، والحصول على المعلومات من مصادرها الأوّليّة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثانيًا: مكافحة كلّ صور الفقر والجهل والمرض، بالعمل على التّوزيع العادل للثّروة، والقضاء التّامّ على الأمّيّة، والارتقاء بالمؤسّسات الفكريّة والثّقافيّة والتّعليميّة، بما يُمكّنها من ترسيخ قيم المواطنة والهُويّة العربيّة، ونشر ثقافة التّسامح.

ثالثًا: مقاومة الاحتلال الأجنبيّ والتبعيّة. فليس بوسع الأفراد أو الجماعات أن يتمتّعوا بحقوق المواطَنة الفاعلة إذا كان الوطن محتلاً أو تابعًا أو منقوصَ السّيادة.

وإذْ نهيب بشركاء المجتمع أنْ ينهضوا بمسؤوليّاتهم التاريخية، فإنّنا نأمُلُ أنْ يكونَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هذا الإعلانُ بدايةً لإدارةِ أوسعِ حوارٍ مجتمعيّ ممكن لبحث أفضل الوسائل والسّبل والآليّات التي تكفل بلــورة مفهوم عربــيّ للمواطَنة، واحترام كلّ حقوق المواطَنة المشار إليها في هذا الإعلان. ■

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صدر في هذه السّلسلة

الكرّاسة رقم (١) **ط١؛** ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٥
ط٢؛ ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨

ثلاث رسائل مفتوحة إلى الشّباب العربيّ

الحسن بن طلال

الكرّاسة رقم (٢) ١٥ كانون الأوّل/ديسمبر ٢٠٠٥

حقـائـق عن النّفـط

أ. كمال القيسي

الكرّاسة رقم (٣) **ط١؛** ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٦
ط٢؛ ١ تمّوز/يوليو ٢٠٠٨

قضـــايـا شـــبـابيّـــة

د. محمود قظّام السّرحان

الكرّاسة رقم (٤) ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦

التوثيق ما بين الموروث التاريخيّ والواقع المُعاصر

أ.د. سعد أبو ديّة

الكرّاسة رقم (٥) ١ تمّوز/يوليو ٢٠٠٨

شَـــذَرات شـــبـابـيّـة

أ.د. هُمام غَصِيب

الكرّاسة رقم (٦) ٢٠ تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠٠٨

حـوْل المواطَنـة في الوطن العربيّ

الحسن بن طلال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأمير الحسن بن طلال

يُؤمـن صاحب السّمُوّ الملكيّ الأمير الحسن بن طلال، باعتباره من دُعاة التّعدّديّة والتّضامـن الإنسانيّ واحترام «الآخَر»، بالمجتمعـات الإنسانيّة التي يُمكن فيها لكلّ الشّعـوب العيش والعمل بحرّيّة وكرامة. وقد شكّل تحقيق هذا الهـدف القوّة الدّافعة التي تكمن وراء اهتمامـه بالقضايا الإنسانيّة وبالحوار بـيْن أتباع الدّيانات، مع التّركيز بشـكل خاصّ على البُعد الإنسانيّ للنّزاعات. لقد بادر سموُّه إلى تأسيس عدد من المؤسّسات والمنظّمات والمبادرات واللّجان الأردنيّة والدّوليّة، وإلى الإسهام الفاعل في أعمالها وأنشطتها.

لسمـوّه ثمانيـة مؤلَّفات هي: **دراسـة حـول القدس** (١٩٧٩) [باللّغتيْن العربيّـة والإنكليزيّـة]؛ **تقريـر المصـير الفلسطينـيّ** (١٩٨١) [بالعربيّـة والإنكليزيّـة]؛ **البحث عـن السّلام** (١٩٨٤) [بالعربيّـة والإنكليزيّـة]؛ **المسيحيّـة في العـالم العـربـيّ** (١٩٩٤) [بالعربيّـة والإنكليزيّـة والفرنسيّـة واليونانيّـة والإسبانيّـة والرّوسيّـة والألمانيّـة والسويديّـة]؛ **الاستمراريّـة، والإبـداع، والتّغيـير: مقـالات مختـارة** (٢٠٠١) [بالإنكليزيّـة]؛ **أنْ تكـون مسلمًـا** (٢٠٠١) (بالاشـتراك) [بالإيطاليّـة والفرنسيّـة والإسبانيّـة والإنكليزيّـة]؛ **في ذكـرى رحيـل فيصـل الأوّل: المسألـة العراقيّة** (٢٠٠٣) [بالعربيّة]؛ **س و ج: قضايا معاصرة** (٢٠٠٣)[بالعربيّة] .

وقد جُمعتْ هذه المؤلّفـات [باستثناء **أنْ تكونَ مسلمًا**] في **المجلّد الأوّل من الحسن بن طلال: الأعمال الفكريّة** (٢٠٠٧) [بالعربيّة] .

This file was downloaded from QuranicThought.com